وانما الدهر زمان جعلته ظرفا لمواقع الامور قال الشافعي والخطابي وغيرهما
وهذا مذهب الدهريه من الكفار ومن وافقهم من مشركي العرب
المنكرين للمعاد والفلاسفه الدهريه الدوريه المنكرين للصانع المعتقد
ان في كل ستة وثلاثين الف سنه يعود كل شي الي ما كان عليه وكابروا
المعقول وكذبوا المنقول قال بن كثير وقد غلط بن حزم ومن نحا نحوه من
الظاهريه في عدم الدهر من الاسما الحسني اخذا من هذا الحديث
وقال الله تعالي في حق الدهريه ردا عليهم وما يهلكنا الا الدهر وما لهم
بذلك من علم ان هم الا يظنون قال البيضاوي وقالوا ما هي ما الحياة
او الحال الا حياتنا الدنيا التي نحن فيها نموت ونحيي ان يكونوا مواتا
نطفا وما قبلها ونحيي بعد ذلك او نموت بانفسنا ونبقي ببقا اولادنا
او يموت بعضنا او يصيبنا الموت والحياة فيها وليس وراء ذلك حياة
ويحتمل انهم ارادوا به التناسخ فانه عقيدة اكثر عبدة الاوثان
وما يهلكنا الا الدهر الا مرور الزمان وهو في الاصل مدة بقاء العالم
من دهره اذا غلبه وما لهم بذلك من علم يعني لنسبة الحوادث
الي حركات الافلاك وما يتعلق بها علي الاستقلال او انكار البعث او
كليهما ان هم الا يظنون اذ لا دليل لهم عليه وانما قالوه بناء علي
التقليد والانكار لما لم يحسوا به اهـ وهذا اذا قاله معتقدا له كما
تقوله الدهريه وكقول الجاهل انبت الربيع البقل الا اذا ثبت من الربيع
لانه اراد حقيقته في اعتقاده وكذا قوله شفي الطبيب المريض
ونحو ذلك كقول الصلتان العبدي اشاب الصغير وافني الكبير
كر الغداة ومر العشي مما يطابق اعتقاده واما من الموحد
القايل ذلك علي طريق المجاز العقلي فلا كقول ابي النجم العجلي
قد اصبحت ام الخيار تدعي علي ذنبا كله لم اصنع من ان رات
راسي كراس الاصلع ميز عنه قنزعا عن قنزع جذب الليالي ابطي
او اسرعي افناه قيل الله للشمس اطلعي حتي اذا واراك افق فارجعي
لان

لان هذا من باب المجاز لان قوله عقيبه افناه الخ دليل علي انه يعتقد
ان الفعل لله وانه المعيد المبدي والمنشي والمغني فيكون الاسناد
الي جذب الليالي علي طريق المجاز بتاول بناء علي انه زمان او سبب
وعليه يحمل كل ما ورد من ذلك في اشعار الموحدين خصوصا العلما
المحققين فانه قد ورد في اشعارهم من ذلك ما لا يحد ويعد كثرة
من نسبة الافعال الي الدهر ووالده كان الليالي عاتبتني ولم اكن
اقدر ان يغتر مثلي بذي الحيل فقالت اذا اعطيتك الامن عاجلا
من الرزء هل ترضيه فقلت لها اجل نجاة بنفسي للذين احبهم وقالت
لهذ اكنت اعني فلا تسل لانك لا تخشي وقال بن دريد في مقصورته
يا دهر ان لم تك عتبي فاتئد فان اروادك والعتبي سوا رفه
علي طال ما انصبتني واستبق بعض ما غصن ملتحي وقال
المتنبي بذا قضت الايام ما بين اهلها مصايب قوم عند قوم فوايد
وقال الحافظ ابو بكر الخطيب لا تغبطن اخا الدنيا لعيشته
ولا للذة وقت عجلت فرحا فالدهر اسرع شي في تقلبه وفعله بين
للخلق قد وضحا كم شارب عسلا فيه منيته وكم تقلد سيفا من به
ذبحا وقال البحتري هو الدهر قد اعلا ابا جهل الذي الهيع بارض
الاكرمين الاطايب فما زال في الاعلاء حتي اصاره الي النار من بعد
السيوف القواضب ولو استرسلنا فيه لطال ومر من ذلك وسياتي
في خلال المقال وقد رد المعري علي الدهريه بقوله صل الذي
قال البلاد قديمة بالطبع كانت والانام كنبتها واما منا يوم
يقوم هجوده من بعد ابلاء العظام ورفتها وهذا مما يشهد
لصحة عقيدته خلافا لمن طعن فيها فغايته موت وان عاش
ما عاش قال صلي الله عليه وسلم عش ما شيت فانك
ميت واصحب من احببت فانك مفارقه واعمل ما شيت فانك
مجزي به واعلم ان شرف الانسان قيامه بالليل وعزه استغناوه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)